الواقعة فى أوائل السور، فهى أيضا من المتشابه لفظًا ومعنى، والموجب لذكره أول البقرة من القسم وغيره، هو بعينه الموجب لذكره فى أوائل سائر السور المبدوءة، وزاد فى الأعراف «صادا» لما جاء بعده: ﴿فلا يكن فى صدرك حرج منه﴾، ولهذا قال بعض المفسرين: معنى (المص). ألم نشرح لك صدرك، وزاد فى الرعد (راء) لقوله بعده: ﴿الله الذى رفع السموات﴾».

ويتناول المؤلف تاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى فى كتابه (البرهان فى توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان) المطبوع باسم (أسرار التكرار فى القرآن)، يتناول تكرار الآية الكريمة ﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾، يقول: «كرر الآية إحدى وثلاثين مرة، ثمانى منها ذكرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله، وبدائع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم، ثم سبع منها عقيب آيات فيها ذكر النار وشدائدها على عدد أبواب جهنم، وحسن ذكر الآلاء عقيبها لأن فى صرفها ودفعها نعمًا توازى النعم المذكورة، أو لأنها حلت بالأعداء وذلك يعد أكبر النعماء.

وبعد هذه السبعة ثمانية فى وصف الجنان، وأهلها على عدد أبوب الجنة، ثمانية أخرى بعدها للجنتين اللتين دونهما، فمن اعتقد الثمانية الأولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله، ووفاه السبعة السابقة، والله تعالى أعلم».

وفى حديثه عن سورة (الناس) وما فيها من تكرار، يقول: (قوله تعالى: أعوذ برب الناس، ثم كرر الناس خمس مرات قيل: كرر تبجيلا لهم على ما سبق، وقيل: كرر لانفصال كل آية من الأخرى، لعدم حرف العطف، وقيل: المراد بالأولى: الأطفال، ومعنى الربوبية يدل عليه، وبالثانى الشبان ولفظ الملك المنبئ عن السياسة يدل عليه، وبالثالث الشيوخ ولفظ إليه المنبئ عن العبادة يدل عليه، وبالرابع الصالحون والأبرار، والشيطان يولع بإغرائهم، وبالخامس المفسدون والأشرار، وعطفه على المتعوذ منهم يدل عليه. وهكذا يتضح الهدى والتقوى والإيمان فى وقت باتت الحاجة ماسةً فيه إلى إضاءة الطريق، والبصائر، وإنارة العقول والأفئدة حتى يصل إلينا الهدى القرآنى الكريم من أيسر سبيل، وأقرب طريق والله الهادى إلى طريق الصواب.